مضايقات السياح بالعراق… تصرفات فردية أم تهديد للمشهد السياحي + فيديو

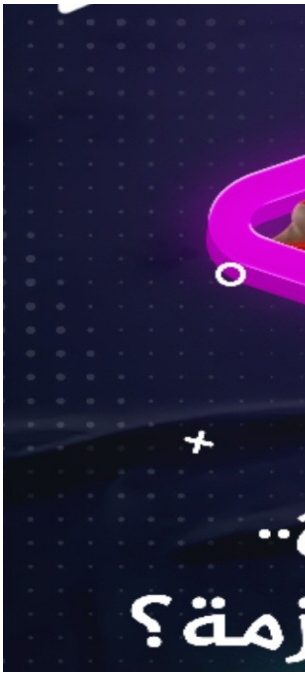

في وقت يسعى فيه العراق إلى ترسيخ صورته كوجهة سياحية واعدة بعد سنوات من الاضطرابات، عادت إلى الواجهة قضية مقلقة تتعلق بمضايقات يتعرض لها سياح أجانب وعرب، معظمها على يد شبان مراهقين، ما يثير تساؤلات جدية حول تأثير هذه الظاهرة على مستقبل السياحة في البلاد، والجهود الحكومية المبذولة لإعادة العراق إلى خارطة السفر العالمية.

تصاعد الحوادث خلال الفترة الأخيرة

خلال الأسابيع الماضية، سجلت عدة حالات مضايقة طاولت سياحًا أجانب وعربًا في العاصمة بغداد، نفذها شبان لا تتجاوز أعمارهم 20 عامًا.

وتنوعت هذه المضايقات بين ملاحقة غير مبررة، وتوجيه عبارات غير لائقة، وصولًا في بعض الحالات إلى تحرشات جسدية ولمس متعمد، مستغلين عدم إلمام السياح باللغة العربية أو اللهجة المحلية.

وأكد عدد من السياح، بينهم متزوجون، تعرضهم لمواقف مزعجة دفعت بعضهم إلى الشعور بالخوف، فيما

عبّر آخرون عن صدمتهم من هذه التصرفات التي وصفوها بأنها لا تنسجم مع الصورة الإيجابية التي يحملها الكثيرون عن كرم العراقيين.

فيديوهات صادمة وتحرك أمني سريع

وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع مصورة توثق بعض هذه الحوادث، من بينها فيديو يظهر سائحًا يابانيًا يتعرض لملاحقة من قبل شبان يستقلون دراجات هوائية في منطقة جسر ديالى جنوبي بغداد، ما تسبب بإفزاعه.

وعلق السائح لاحقًا بأن هذه التصرفات "لا تمثل الشعب العراقي"، لكنها في الوقت نفسه تجعله يعيد التفكير بزيارة العراق مستقبلًا.

وكما أقر سائح آخر بأن:"زوجته تعرضت لتحرش مباشر خلال ملاحقتهما من مجموعة شبان، وهي حوادث سبقتها مضايقات لسائحات روسيات في بغداد، اضطررن للهروب من عبارات خادشة لاحقتهن في الأماكن العامة".

وتنشر منصة المطلع ميديا، أدناه فيديو عن التفاصيل:

اضغط هنا

وعلى إثر انتشار هذه المقاطع، أعلنت وزارة الداخلية العراقية اعتقال أحد المتهمين بالاعتداء على سائح أجنبي.

وأوضحت الوزارة في بيان رسمي أن:"قوات الشرطة الاتحادية، وبناءً على توجيهات فورية، شكلت فريقًا أمنيًا مشتركًا تمكن خلال وقت قياسي من تحديد هوية أحد المشتبه بهم واعتقاله، وإحالته إلى القضاء أصوليًا".

هل تتجه السلطات إلى تشديد الإجراءات؟

في هذا السياق، كشف ضابط في وزارة الداخلية، فضل عدم الكشف عن اسمه لموقع العربي الجديد، أن:"الوزارة تدرس بالتنسيق مع الجهات الأمنية والاستخبارية إطلاق رقم ساخن مخصص للسياح، يتيح لهم الإبلاغ الفوري عن أي حالات مضايقة أو اعتداء".

وأشار الضابط إلى أن:"السلطات تدرس أيضًا تفعيل الغرامات المالية بحق كل من يسيء إلى السياح، مؤكدًا أن هذه الحوادث، رغم خطورتها، تبقى محدودة ولا تعكس طبيعة المجتمع العراقي المعروف بحسن الضيافة".

ودعا السياح إلى، عدم تعميم هذه التصرفات الفردية، مشددًا على أنها قد تحدث في أي بلد حول العالم.

وأوضح أن التحقيقات أظهرت أن:"معظم المتورطين هم مراهقون، ولم تكن نواياهم في الغالب إجرامية، بل ناتجة عن رغبة في الحديث دون امتلاك مهارات لغوية أو وعي كافٍ بطريقة التعامل مع الأجانب".

وأضاف أن:"جيلًا من العراقيين لم يعتد رؤية السياح بسبب عقود من العزلة، فيما لا تزال فئة صغيرة متأثرة بمخاوف تعود إلى فترة الاحتلال الأميركي عام 2003".

المجتمع المدني: التوعية ضرورة لا تقل عن العقوبة

من جانبها، اعتبرت الناشطة المدنية إسراء الهنداوي أن:"هذه التصرفات تضر بشكل مباشر بالجهود الحكومية وغير الحكومية الرامية إلى تحسين صورة العراق"، مؤكدة ضرورة معالجة مفهوم الاختلاف لدى بعض الشباب، وتعريفهم بالقيم والأخلاق العراقية الأصيلة.

وشددت علد:"أهمية دور المنظمات الإنسانية في الوصول إلى المجتمعات الفقيرة، وتثقيفها بأهمية السياحة، والتعامل الإيجابي مع الزوار بوصفهم موردًا اقتصاديًا مهمًا للبلاد".

وبدوره، دعا المحامي ياس عبد المجيد إلى تغليظ العقوبات بحق المسيئين، معتبرًا أن المضايقات لا تمثل اعتداءً على الأفراد فحسب، بل تشوه صورة العراق أمام العالم. وأكد أن الإعلان عن القرارات القضائية وتشديد العقوبات يمكن أن يشكل رادعًا فعالًا للحد من هذه الظاهرة.

سياحة واعدة تواجه اختبار السلوك المجتمعي

وتأتي هذه التطورات في وقت أعلنت فيه المنظمة العربية للسياحة اختيار بغداد عاصمة للسياحة العربية لعام 2025، تقديرًا لتوفر معايير البنية التحتية والاستقرار الأمني والموارد السياحية.

كما كشف صندوق العراق للتنمية عن خطط لمشاريع استثمارية بقيمة سبعة مليارات دولار، من بينها مبادرة "حضارة" الهادفة إلى استثمار المواقع الأثرية وتحويلها إلى وجهات سياحية.

وبين الطموحات السياحية المتزايدة والتحديات السلوكية المحدودة لكنها المؤثرة، يقف العراق أمام اختبار حقيقي: فنجاحه في استعادة مكانته السياحية لا يرتبط فقط بالأمن والاستثمار، بل أيضًا بوعي المجتمع، ولا سيما فئة الشباب، بأهمية احترام الزوار.
وبين العقوبات القانونية وحملات التوعية، تبدو المعالجة الشاملة الطريق الأنجع لحماية حلم سياحي ما زال في طور التشكّل.

المصدر: المطلع + العربي الجديد